# تحديد جنس الجنين

د. محمد دودح
باحث علمي في هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة

**السؤال :** السلام عليكم وبعد/رزقت بالبنت الثالثة ولله الحمد وان ارغب بانجاب الذكر الان فهل الرجل هو الذي يحدد نوعية الجنين وهل هناك حديث بهذا الشان (اذا على ماء الرجل ٠٠٠٠٠٠٠)وما معنى هذا الحديث وارجوا منكم الدعاء لي بان يرزقني الله ذكرا صالحا وما الاحاديث التي تدل على فضل تربية البنات؟

**الجواب:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:**

**الأبناء هبة من الله سبحانه، وحق اختيار الهبة ومن توهب له مقصور على الواهب ولا يملك من أعطيت له الهبة سوى شكر من أعطى خاصة مع وجود من يتطلع لمثلها، ونجد تلك المعاني في قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ الذُّكُورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾** الشورى ٤٩و٥٠، **ونلمس إعراض القرآن الكريم عن المعهود زمن الجاهلية وتقديره لقيمة الإناث من تقديمه لهن على الذكور، فبدأ الهبة بهن ثم بالذكور وانتهى بمن شاء أن يجعله عقيما مع التعقيب بالعلم والاقتدار، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾** الزخرف ١٧؛ **تراه قد وصف خبر ولادة الأنثى بتعبير يرفع من قيمتها يفيد الابتهاج والسرور مستمد من البشرى، ويتفق ذلك مع الآثار التي تحث على تقديم كامل الرعاية للأبناء الإناث كما للذكور، ومنها قوله ﷺ: "من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن أدخله الله الجنة برحمته إياهن قال فقال رجل وابنتان يا رسول الله قال وإن ابنتان قال رجل يا رسول الله وواحدة قال وواحدة" قال صاحب المستدرك على الصحيحين: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووفق المعلوم اليوم فإن تقدير الله سبحانه لجنس الإنسان المقبل يتم مباشرة عند خلقه نطفة فيها دقائق من الأخلاط مزيج من الأبوين مثل كتاب يحتوي على كافة التعليمات، وهذا يوافق قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَآ أَكْفَرَهُ. مِنْ أَيِّ شَيءٍ خَلَقَهُ. مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾** عبس ١٧-١٩، **وقوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾** الإنسان ٢، **وعند التمازج بين مورثات الأبوين تتسابق الصفات ويقدر الشبه بتغلب بعضها، وهو ما دلت عليه الأحاديث النبوية الشريفة كما في رواية البخاري: "إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد"، ورواية مسلم: "أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه"، ومورثات البويضة شارتها الأنوثة (فتيلة على هيئة X) بينما شارة مورثات الحوين المنوي إما الذكورة (فتيلة على هيئة Y) وإما الأنوثة كالبويضة، ويتحدد الجنس بتغلب أحداهما، فإذا تغلبت صفة الذكورة كان الجنين ذكرا بإذن الله وإذا تغلبت صفة الأنوثة كان أنثى بإذن الله، وفي هذا عدة روايات منها في مسند أحمد: "إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكرا بإذن الله وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله"، والمستفاد أنه لا خيار في هذا لأحد إلا الله تعالى فلا يُلجأ إلا إليه وحده، والله أعلم.**